الفلسطينية. لو أرسينا قواعد سليمة فيما يتعلق بالمعارك التي نخوضها ضد بعضنا في ميادين العمل النقابي والاتحادات الشعبية في الخارج، لكنا تجاوزنا مثل هذا الأمر أيضاً في داخل الأرض المحتلة. والقاعدة السليمة التي أقصدها هي قاعدة التمثيل النسبي. وبسبب عدم تطبيق هذه القاعدة في الخارج، نجد أنفسنا في الداخل أمام شتات من المواقف يؤثر أحياناً على متانة القوى الوطنية، ويعطي فرصة للقوى اليمينية والرجعية للنجاح في بعض المؤسسات الفلسطينية.

ونحن، بالمناسبة، نقدر كثيراً خطوة انشاء لجنة التوجيه الوطني، التي دعيت بلجنة الارشاد بعد مؤتمر بيت حنينا، على أثر اعلان اتفاقيات كامب ديفيد. ولكننا، كجبهة شعبية، لم نأخذ لجنة التوجيه الوطني بوصفها بديلاً للجبهة الوطنية، وإنما كاطار أعرض تستند اليه الجبهة الوطنية لتوسيع دائرة نضالاتها في مواجهة مشروع الحكم الذاتي. يجب أن تبقى الجبهة الوطنية هي القيادة، التي تشكل كافة المؤسسات في داخل الأراضي المحتلة، ثم تنشر اللجان الجبهوية في كافة المواقع. بمعنى آخر، ليس مقبولاً أن تبقى جبهة وطنية في داخل الضفة الغربية دون أن تكون لها امتدادات في قطاع غزة على سبيل المثال، أو لا تكون الها لجنتها في نابلس والقدس وبيت لحم وسائر المناطق.

هذه هي الصيغة الأرقى التي نستطيع من خلالها أن نطور نضالاتنا في داخل الأراضي المحتلة. إننا نتفهم أن هناك أسباباً موضوعية، وليس فقط ذاتية، تعيق تطوير الجبهة الوطنية، منها اقدام العدو على أعمال قمعية وصلت إلى حد القمع الدموي بالنسبة لرموز الجبهة، كبسام الشكعة وكريم خلف، فضلاً عن طرد محمد ملحم وفهد القواسمة من أجل اضعاف فعالية الجبهة الوطنية.

أما فيما يتعلق، ارتباطاً بالسؤال نفسه بالصراعات السياسية بين الفصائل، وخاصة المشاركة في الجبهة الوطنية، فنحن نتفهم أيضاً أن يكون هناك خلاف حول قضايا عديدة، لكننا لا نفهم أن يكون لهذه الخلافات الاولوية على نقاط الاتفاق. لنتفق على أن يكون هناك ضوابط لهذه الخلافات، أن تبقى مندرجة تحت باب التناقضات الثانوية، ويبقى التناقض الأساسي مع العدو.

محمد خليفة: لا أشعر في الواقع أن هناك تناقضاً في حديث رفاقنا، بل هناك تكامل مع بعض التباين في وجهات النظر.

أريد أن اعلق أولاً على جملة وردت في ورقة العمل، تقول ان الذي يجري حتى الآن هو أن جماهير الداخل هي التي تلتقي بوعي منها حول فصائل المقاومة. إن الجماهير تلتف بوعي نتيجة تنظيم الفصائل لها، ونتيجة التزام الفصائل بالموقف السياسي لمنظمة التحرير، وتعبئة الجماهير على هذا الأساس. وهذا الواقع يتناقض مع النتيجة التي وصل إليها الأخ بلال في ورقة العمل.

أما بشأن العمل في الداخل والعمل في الخارج، فأنا أعتقد أن هناك تكاملاً بين